

وضاق الفتى بوحده وضاق بالطبيعة التي تبكى حوله ، تبكى عليه وعلى محبوبته . . وقرر الفتى أن يذهب إلى عالم الأموات ، وأن يحمل الناي السحري في يده ، وأن يستعطف آلهة الموت وأن يناشدهم الشفقة بحبيته التي انتقلت إليهم وهي ما تزال شابة . .

وأمسك الناي في فمه وراح ينفخ ، فانفتحت له أبواب عالم الموت وأضاءت له السرايب المظلمة ، وتزاحمت الآلهة حوله ، وراحت عيونهم تذرف دموعا من حديد ونار . . وسألوه : ماذا يريد الفتى ؟ فقال : أريد حبيتي التي أفرح بها . . أريد التي انتقلت على ناب الأفعى إلى عالمكم . . وأنها ستعود إليكم يوما من الأيام . . . وأنا كذلك سأعود إليكم . .

ورقت له قلوب من حديد ونار . وقالت الآلهة : سردها إليك حالا . . ولكن لنا شرط واحد . .

وقال الفتى متلهفا : أنى أقبل أى شرط . .

قالوا : أنها ستسير وراءك في هذه السرايب الطويلة . . ولكن لا تنتظر وراءك قبل أن تبرح عالم الموت . . لا تنتظر وراءك أبدا . . وفرح الفتى وسار في السرايب الطويلة . . وهو يتحدث نفسه بأن سعادته قد ردت إليه . . وأنه سيظير بها في الهواء . . وأنه لن يمشى معها على الأرض . . فالأرض تملؤها الأفاعى والوحوش . .